مجلة جامعة بني وليد
للعلوم الإنسانية و التطبيقية

مجلة فصلية محكمة تصدر عن جامعة بني وليد

BANI WALEED UNIVERSITY JOURNAL OF SCIENCES & HUMANITIES

A QUARTERLY REFEREED JOURNAL ISSUED BY BANI WALEED UNIVERSITY

من محتويات العدد :

- التضمين والنيابة في تفسير الهداية إلى بلوغ النهاية لمكي بن أبي طالب القيسي (ت: 437).
- ظاهرة الغموض في المعنى (دراسة لغوية) .
- الكتابة ودورها في الإثبات في الدعوى الإدارية.
- معوقات تطبيق التمويل بالمشاركة في مصرف الجمهورية فرع بني وليد "دراسة ميدانية من وجهة نظر الموظفين".
- المعرفة السياسية باعتبارها مكوناً من مكونات الحقل المعرفي.
- دور التعليم الجامعي في تحقيق التنمية المستدامة دراسة تطبيقية على كلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة بني وليد.
- الصعوبات التي تواجه التسويق الرياضي في الأندية الليبية.
- تقييم أداء وإنتاجية بعض التراكيب الوراثية من الشعير السداسي الصفوف المغطى تحت الظروف البعلية بالجبل الأخضر (ليبيا).

السنة السادسة العدد الثالث والعشرون مارس 2022 م

مجلة جامعة بني وليد للعلوم الإنسانية والتطبيقية - العدد العشرون - يونيو 2021 م

Sixth Year – Twenty- third Issue – March 2022

مجلة جامعة بني وليد

للعلوم الإنسانية والتطبيقية

مجلة علمية فصلية محكمة تصدر عن جامعة بني وليد

بني وليد – ليبيا

السنة السادسة – العدد الثالث والعشرون – مارس 2022 م

التوثيق: الدار الوطنية للكتاب بنغازي 121 /2017

مجلة جامعة بني وليد للعلوم الإنسانية و التطبيقية

السنة السادسة – العدد الثالث والعشرون – مارس 2022 م

المشرف العام للمجلة

د. عبد الحميد فرج صالح

رئيس تحرير المجلة

د. الطاهر سعد ماضي

مدير تحرير المجلة

أ. أشرف علي محمد لامه

هيئة تحرير المجلة

د. منصور محمد ونيس	د. أعويدات حسن بالحاج
د. عبد الله صالح أزبيدة	د. علي محمد شقلوف
د. عبد الله الشيباني	د. محمد نافع اسطيل
د. فرج خليل سالم	د. مفتاح الفيتوري الجمل

اللجنة الاستشارية للمجلة

د. محمد عثمان الفيتوري	رئيساً
د. إبراهيم أحمد خليل	عضواً
د. عبد الحكيم محمد عثمان	عضواً
د. مصباح ياقة السوداني	عضواً
د. رمضان الطاهر	عضواً
د. جعفر الصيد عوض	عضواً
أ. علي صالح اقريميدة	عضواً
أ. إسماعيل مصباح عبد القادر	عضواً
أ. علي مصباح ارحومة	عضواً
أ. عامر فتح الله المبروك	عضواً

أمين سر المجلة

جمال محمد الجهيمي

قواعد النشر بمجلة جامعة بني وليد للعلوم الإنسانية والتطبيقية

مجلة جامعة بني وليد للعلوم الإنسانية والتطبيقية مجلة علمية فصلية محكمة تهتم بنشر البحوث والدراسات العلمية الأصيلة والمبتكرة في العلوم الإنسانية والتطبيقية .

وإذ تـرحب المجلة بالإنتاج المعرفي والعلمي للباحثين في المجالات المشار إليها تحيطكـم علماً بقواعد النشر بها وهي كالتالي :

1– تقبل البحوث باللغتين العربية والإنجليزية على أن تعالج القضايا والموضوعات بأسلوب علمي موثق يعتمد الإجرائية المعتمدة في الأبحاث العلمية، وذلك بعرض موضوع الدراسة وأهدافها ومنهجها وتقنياتها وصولاً إلى نتائجها وتوصياتها ومقترحاتها.

2– يكون التوثيق بذكر المصادر والمراجع بأسلوب أكاديمي يتضمن:

أ– الكتب : اسم المؤلف، عنوان الكتاب، مكان وتاريخ النشر، اسم الناشر، رقم الصفحة .

ب– الدوريات : أسم الباحث، عنوان البحث، اسم المجلة، العدد وتاريخه، رقم الصفحة .

3– معيار النشر هو المستوى العلمي والموضوعية والأمانة العلمية ودرجة التوثيق وخلو البحث من الأخطاء التحريرية واللغوية وأخطاء الطباعة.

4– أن يكون النص مطبوعا على برنامج (Microsoft Word) ويكون حجم الخط (12) ونوعه (Simplified Arabic)، على حجم ورق مخصص بالمواصفات التالية :
(عرض 17سم، ارتفاع 24 سم) أو (عرض 6.70 إنش، ارتفاع 9.45 إنش).

5–أن لا يزيد حجم الدراسة أو البحث على (25) صفحة كحد اقصى وان يرفق بخلاصة للبحث أو المقالة لا تتجاوز(60)كلمة تنشر معه عند نشره .

6– ترحب المجلة بتغطية المؤتمرات والندوات عبر تقارير لا تتعدى (10) صفحات (A4) كحد اقصى، يذكر فيها مكان الندوة أو المؤتمر وزمانها وأبرز المشاركين، مع رصد أبرز ما جاء في الأوراق والتعقيبات والتوصيات .

7– ترحب المجلة بنشر مراجعات الكتب بحدود (10) صفحات (A4) كحد أقصى على أن لا يكون قد مضى على صدور الكتاب أكثر من عامين. على أن تتضمن المراجعة عنوان الكتاب وأسم المؤلف ومكان النشر وتاريخه وعدد الصفحات، وتتألف المراجعة من عرض وتحليل ونقد، و أن تتضمن المراجعة خلاصة مركزة لمحتويات الكتاب، مع الاهتمام بمناقشة أطروحات المؤلف ومصداقية مصادره وصحة استنتاجاته .

8– يرفق مع كل دراسة أو بحث تعريف بالسيرة الأكاديمية والدرجة العلمية والعمل الحالي للباحث .

9– لا تدفع المجلة مكافآت مالية عما تقبله للنشر فيها .

10 – لا تكون المواد المرسلة للنشر في المجلة قد نشرت أو أرسلت للنشر في مجلات أخرى .

11 – تخضع المواد الواردة للتقييم، وتختار هيئة تحرير المجلة (سرياً) من تراه مؤهلاً لذلك، ولاتعاد المواد التي لم تنشر إلى أصحابها.

12 – يتم إعلام الباحث بقرار التحكيم خلال شهرين من تاريخ الإشعار باستلام النص، وللمجلة الحق في الطلب من الباحث أن يحذف أي جزء أو يعيد الصياغة، بما يتوافق وقواعدها.

13 – تحتفظ المجلة بحقها في نشر المادة وفق خطة التحرير، وتؤول حقوق الطبع عند إخطار الباحث بقبول بحثه للنشر للمجلة دون غيرها.

14 – مسؤولية مراجعة و تصحيح و تدقيق لغة البحث تقع علي الباحث، على أن يقدم ما يفيد بمراجعة البحث لغويا، ويكون ذلك قبل تقديمه للمجلة .

15 – ترسل البحوث والدراسات والمقالات باسم مدير التحرير.

بخصوص البحوث والدراسات والمقالات التي تسلم إلى مقر المجلة، فإن البحث يسلم على قرص مدمج(CD) مرفقا بعدد 2 نسخة ورقية .

للمزيد من المعلومات والاستفسار يمكنكم المراجعة عبر :

البريد الإلكتروني

jurbwu@bwu.edu.ly

صفحة المجلة على فيسبوك

(مجلة جامعة بني وليد للعلوم الإنسانية و التطبيقية)

مقر المجلة

إدارة المكتبات والمطبوعات والنشر بالجامعة – المبنى الإداري لجامعة بني وليد

بني وليد – ليبيا

محتويات العدد

عنوان البحث	أسم الباحث	الصفحة
التضمين والنيابة في تفسير الهداية إلى بلوغ النهاية لمكي بن أبي طالب القيسي (ت: 437)	د. صالح أبوشعالة السوداني سالم عبد العزيز فرج رمضان المريمي	7
ظاهرة الغموض في المعنى(دراسة لغوية)	د. محمد الهادي عامر أبوراوي	30
تمردات الإنكشارية على ضوء المصادر الأصلية في عهدي بايزيد الثاني وسليم الأول (886-926هـ/1481-1520م)	د. محمد عبد الرزاق العوفي	50
الكتابة ودورها في الإثبات في الدعوى الإدارية	د. إبراهيم عبد المقصود عبد السلام أمحيسن	73
معوقات تطبيق التمويل بالمشاركة في مصرف الجمهورية فرع بني وليد دراسة ميدانية من وجهة نظر الموظفين	د. عبد الله معتوق أحمد المرعاش	88
المعرفة السياسية باعتبارها مكوناً من مكونات الحقل المعرفي	د. الطاهر سعد ماضي أ . أشرف علي محمد لامه	121
التوزيع الجغرافي لجائحة كورونا في ليبيا (في الفترة ما بين 24 مارس إلى 31 ديسمبر 2020) "دراسة جغرافية"	أ. مريم سالم الكانوني	143
دور التعليم الجامعي في تحقيق التنمية المستدامة دراسة تطبيقية على كلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة بني وليد	د. جمعة مفتاح الكاسح أ. ابتسام عبد الجليل بلعيد مؤمن	171
تحليل الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والبيئية للتنمية المستدامة في ليبيا	د. بدر خير على البكوش	187
الصعوبات التي تواجه التسويق الرياضي في الأندية الليبية	أ. عبد المنعم سعد احمد	225
تقييم أداء و إنتاجية بعض التراكيب الوراثية من الشعير السداسي الصفوف المغطى تحت الظروف البعلية بالجبل الأخضر (ليبيا)	أ. فاطمة خميس أردية أ. أسماء المبروك عبد السيد أ. نجوى محمد صالح د. فاطمة فرج محمد	246

المعرفة السياسية باعتبارها مكوناً من مكونات الحقل المعرفي

د. الطاهر سعد ماضي – كلية الآداب – جامعة بني وليد

أ . أشرف علي محمد لامه – كلية الاقتصاد والعلوم السياسية – جامعة بني وليد

المقدمة

تعدد أشكال المعرفة وتنوعها وصلة كل منها بالجماعات والقوى والمصالح الاجتماعية واختلاف مصادرها جعل منها كظاهرة معرفية بشكل عام ظاهرة معقده، ينطبق ما تقدم من قول على المعرفة السياسية كركن من أركان المعرفة لأي جماعه إنسانية وبصرف النظر عن بساطة تلك المعرفة أو تعقيدها.

وعليه كان البحث لإجراء تفكيك للظاهرة المعرفية السياسية بغرض الإحاطة بها وتبيان حدودها وحدود مكوناتها أي مجالاتها الرئيسية، وكذلك التعرف على نشأتها وتطورها وأصولها الفلسفية والسوسيولوجية، حيث أن هذا النوع من المعرفة – أي المعرفة السياسية – يظهر في المعتقدات، وتبدو أهميتها في التأكيد على قوة المعتقدات الجمعية، ويتم التعبير عنها في مختلف أوجه النشاط السياسي وردود فعل الرأي العام وكذلك في الخطب والأحاديث والمناظرات.

ولا تشترط هذه المعرفة وجود الدولة مسبقاً – حيث أن وجود المعرفة السياسية قد سبق نشأة الدولة – فهي موجودة في المجتمعات البدائية من خلال تصارع العشائر والقبائل، وتبرز بشكلٍ أكبر في الصراعات والنزاعات القائمة بين الجماعات والطبقات والأحزاب بل وحتى بين المجتمعات كما نراه اليوم.

واستخدمت المعرفة السياسية من قبل أصحاب الأيديولوجيات و اليوتوبيات وناقلي الأساطير والرموز، حيث يكون الهدف منها الدعوة إلى الفعل السياسي والانتصار على الخصوم، وتولي زمام الأمور عند جماعة معينة.

وعلى كُلٍ فإن موضوع البحث هو المعرفة السياسية باعتبارها مكوناً من مكونات الحقل المعرفي " بحث في الأنثروبولوجيا المعرفية السياسية"، بحثاً نظرياً تحليلياً كان الدافع وراء إجراءه حاجة المكتبة الجامعية لمثل هذه البحوث، وكذلك حاجة طلاب أقسام العلوم السياسية وأقسام علم الاجتماع والأنثروبولوجيا ، كذلك وما لاحظه الباحثان من النقص الواضح في البحوث النظرية المعرفية سواءً

في أبعادها المعرفية الأنثروبولوجية أو السياسية، وتبقى الحاجة مستمرة لدراسة المنتجات الذهنية أو الثقافية كالأيديولوجيات والفكر الاجتماعي والسياسي والتكنولوجيا والفكر الديني والمذاهب الأخلاقية والقانونية موضوعاً مشتركاً للعلوم الاجتماعية والإنسانية كعلم الاجتماع والسياسة وعلم الإنسان والتاريخ.

إشكالية الدراسة:

ترتبط المعرفة بالأطر الاجتماعية والثقافية والسياسية، حيث تنشأ وتتحرك من خلال تلك الأطر، بالرغم من أنها ثابتاً من ثوابت الحياة الإنسانية، ومع صعوبة حصر المعرفة في إطار بعض المعادلات السياسية أو الاجتماعية أو الاقتصادية فإن محاولة الإجابة عن مجموعة من التساؤلات من خلال هذه الدراسة هي موضوع البحث وهي المساهمة النظرية التحليلية في حقل المعرفة السياسية تحديداً من مدخل أنثروبولوجي، وهذه التساؤلات هي:

- ما المعرفة؟ وما المعرفة السياسية؟
- ما مكونات الحقل المعرفي الأخرى ذات الارتباط والعلاقة بالمعرفة السياسية؟
- ماهي المفاهيم والمصطلحات السياسية المتضمنة للمعرفة السياسية؟

وللإجابة على هذه الأسئلة فإن الدراسة تنطلق من فرضٍ رئيسي وعام هو أن المعرفة السياسية مكوناً من مكونات الحقل المعرفي وترتبط بغيرها من المكونات الأخرى، وترتبط بمنابعها التاريخية والاجتماعية والثقافية، وتشكل معها الإطار العام للمعرفة.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة من أهمية المعرفة ذاتها باعتبارها منتجاً إنسانياً وبخاصة في جوانبها السياسية؛ فالمعرفة السياسية هي معرفة اجتماعية، فلا سياسة بلا اجتماع، كما أن الإنسان هو محور ومنتج وهدف ومستهلك للمعرفة.

إن تحديد وتجويد المعرفة السياسية كان ولايزال حاجةً اجتماعية إنسانية لاستقرار واستمرار المجتمعات ولإشباع حاجتها الأساسية، ولتنظيم اشباع تلك الحاجات بعيداً عن التسلط والظلم والطغيان، ومساهمةً في قبول الآخر والانفتاح عليه، وممارسة الحوار والديمقراطية والأخذ بالأفكار المتبادلة والعيش المشترك بأمنٍ وسلام.

ويقدم هذا البحث دراسة علمية نظرية تحليلية جادة كمساهمة بحثية علمية لإثراء المعرفة بالمكتبات الليبية والعربية، يستفيد منها المتخصصين والباحثين في مجال علم الاجتماع والعلوم السياسية.

أهداف الدراسة:

1. التعرف على مفهوم المعرفة والمعرفة السياسية.
2. التعرف على مكونات الحقل المعرفي.
3. التعرف على أهم المفاهيم والمصطلحات المرتبطة بمفهوم المعرفة السياسية .

منهج الدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وذلك لوصف وتحليل ظاهرة المعرفة عموماً والمعرفة السياسية بشكلٍ خاص، وكذلك على المنهج التاريخي في تتبع نشأة وتطور المعرفة السياسية باعتبارها ظاهرة اجتماعية ثقافية إنسانية.

المبحث الأول: مفهوم ومكونات ومصادر المعرفة.

المطلب الأول: مفهوم المعرفة

ارتبط موضوع ومفهوم المعرفة بالفلسفة بخاصة الفلسفة اليونانية، حيث سيطرت مشكلة الوجود على الفكر الإنساني وكان عقل الفيلسوف عبارة عن مرآة للوجود والعالم، وقد تحول اهتمام الفلسفات الحديثة بموضوع العقل والنظر إلى الوجود من زاويا "الأنا" و"النفس" و"الشعور"، فلقد كان اهتمام "ديكارت" بالبحث عن اليقين والحقيقة بدايةً للخوض في موضوع المعرفة، حيث أعلنت التصورية الديكارتية أن العقل وحده هو من يتدخل في أحكام المعرفة، وهو أي "العقل" مصدر المعرفة، وعلى النقيض من ذلك ذهب التجريبيون إلى أن "الواضح المتميز" لا يتحقق إلا في التجربة الحسية، فالتجربة هي المصدر الوحيد للحقيقة، بمعنى أن الحس والتجربة هما المصدران الأساسيان اللذان تتدفق منهما المعرفة.[1]

أما "كانط" فقد أغفل قيمة الموجودات والمعقولات ومسائل الفكر والوجود في فلسفته النقدية وركز اهتمامه على المعرفة العلمية والمستمدة أساساً من الإحساس، حيث أن كل معارف الإنسان برأيه تبدأ بالإحساس، ثم الفهم ثم تكتمل في العقل وذلك يعبر عن أهمية الفكر في بناء المعرفة عند "كانط".[2]

وقد تم نقد وتحدي توجه "كانط" ورؤيته للمعرفة عن طريق المدرسة الفينومينولوجية وبزعامة "أدمون هورسل" حيث يرى "هوسرل" أن كل المدركات المعرفية هي انعكاس للعامل الذاتي في المعرفة، وبذلك أعطى للذات سيطرة على الإحساس، حيث يقول إننا نفهم الناس ليس من خلال انعكاسات مجردة لما هو موجود بل من خلال وعيهم المستقل.

1 قباري محمد إسماعيل، **علم الاجتماع والفلسفة ،ج 2 نظريات المعرفة**، ط2، بيروت، دار الطلبة العرب 1968، ص 100 .

2 المرجع نفسه ، ص 101 .

وهكـذا يتضـح اخـتلاف وجهـات النظـر الفلسـفية فـي تناولهـا لموضـوع المعرفـة وحـدودها ومناهجهـا وأشـكالها، وظهـرت تسـاؤلات كثيـرة حـول معرفـة الحقيقـة وهـل توجـد معرفـة تامـة مطلقـة؟ أم أننـا نعـرف الحقيقـة معرفـة محـدودة؟ أمـا علمـاء الاجتمـاع وفـي تفسـيرهم لنشـوء المعرفـة فـإنهم يعتبـرون أن المجتمـع هـو مصـدر المعرفـة حيـث يشـير مصـطلح المعرفـة Knowledge عنـدهم إلـى (كـل نمـط فكـري يمتـد مـداه مـن المعتقـد الشـعبي إلـى العلـم الوضـعي) ويسـتخدم مصـطلح ثقافـة عنـد الكثيـر مـنهم ليماثـل مصـطلح المعرفـة، ولا يقتصـر مفهـوم المعرفـة علـى العلـوم الدقيقـة فقـط لكنـه يضـم المعتقـدات الأخلاقيـة والافتراضـات الأبسـتمولوجية والمقـولات الفكريـة والمعتقـدات السياسـية والمعـايير الأخلاقيـة وملاحظـات الواقع الأمبريقي.[1]

وتجـدر الإشـارة هنـا إلـى أن قضـية العلاقـة بـين المعرفـة والوجـود الاجتمـاعي كانـت مثـار جـدلاً بـين العلمـاء، حيـث يـرى بعـض علمـاء الطبيعـة بالـذات عـدم تـأثر محتـوى العلـوم الطبيعيـة بـالوجود الاجتمـاعي، وعلـى العكـس مـن ذلـك تمامـاً فـإن هنـاك مـن يـرى أن المعرفـة هـي انعكـاس مباشـر للواقـع أو الوضـع الطبقـي أو الفئـوي فـي المجتمـع، وبالتـالي فهـي تعبـر عـن رؤيتهـا ومصـالحها ويلاحـظ أن الرؤيـة سـالفة الـذكر تحمـل مضـامين سياسـية واضـحة المعـالم، وعلـى أي حـال توجـد الكثيـر مـن الاتجاهـات المتعـددة والمتباينـة حـول علاقـة المعرفـة بـالوجود الاجتمـاعي ، لعـل أبرزهـا هـو الـذي يـرى أنـه توجـد علاقـة بـين ظهـور الأفكـار وانتشارها ونموها وذبولها وبين المصالح الاجتماعية.

اهـتم (كـارل مانهـايم) كـذلك بعلاقـة المعرفـة بـالوجود الاجتمـاعي وبـالواقع التـاريخي ، وكـان تركيـزه علـى المعرفـة السياسـية بأشـكالها التاريخيـة، حيـث تصـور بـأن مـا يصلح للمعرفة والفكر السياسي يصلح لكل أنواع المعرفة .[2]

أمـا (سـوروكين) فقـد اتجهـت نظريتـه للمعرفـة اتجاهـاً مثاليـاً فـأرجع كـل أشـكال المعرفـة إلـى بنيـة الثقافـة، وانعكـاس معاييرهـا علـى المـدركات العقليـة للإنسـان. فالثقافـة عنـده هـي "الأسـاس الوجـودي" الـذي ينبثـق منـه الفكـر وتتشـكل المعرفـة مـن خـلال اكتسـاب السـمات الثقافية، ومن ثم يتكون ما يسميه (سوروكين) بالعقلية الثقافية .

1 علي مختار ، **إشكالية العلاقة بين الأيديولوجيا والعلوم الاجتماعية** ، ط1 ، القاهرة ، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، 1984 ، ص 167.

2 خلدون النقيب ، **الأيديولوجيا والطوباوية وعلم اجتماع المعرفة**، الفكر العربي المعاصر ، بيروت ، مركز الإنماء العربي ، العدد 16 ،تشرين الأول – تشرين الثاني 1981، ص 24.

أما (روبرت ميرتون) فقد نظر إلى مفهوم المعرفة بمنظور شامل، و رأى أنه يجب أن يفسر بطريقة أشمل بحيث يتضمن تلك الدراسات الخاصة بالنتاج الكلي للثقافة، مثل الأفكار والمعتقدات التشريعية والفلسفة والعلم والتكنولوجيا، ويرى (ميرتون) أن سوسيولوجيا المعرفة تهتم بالعلاقة بين المعرفة، والعوامل الوجودية الأخرى أو الثقافية في المجتمع ، ويؤكد أن مشكلة العلاقة بين كل من المعرفة والأساس الوجودي هي الأساس لأي نظرية في علم اجتماع المعرفة .[1]

إن محاولة صياغة تعريف (للمعرفة) يتطلب الأخذ بعين الاعتبار أن هذا الحقل المعرفي يتسم بالاتساع بسبب التراكم السريع في المعلومات والتقدم في آليات انتاج المعرفة وتوزيعها واستهلاكها، وزيادة الحقول المتخصصة في مختلف مجالات المعرفة، بحيث أصبح من الصعب على الإنسان ملاحقة الجديد في المعلومات المتصلة بظواهر الكون من حوله، وإذا كانت المعرفة قد أصبحت تشكل ملمحاً من أهم ملامح المجتمعات فإنها في الوقت نفسه تتميز بالتعقد والتشابك والتداخل بين عناصرها المكونة لها.

المعرفة هي مجمل ما يتكون في أذهان مجموعة محددة من الناس من أفكار وتصورات ومعاني وأحكام حول الأشياء " المادية و غير المادية " والأشخاص والكيانات والأحداث الحاضرة والماضية.

والمعرفة بهذا المعنى تتشكل بوصفها خلاصة وعي الناس بمحيطهم الذي يعيشون فيه بكل ما يحتوي عليه من مؤثرات ، ذلك أن أية جماعة أو فئة أو طبقة اجتماعية لا تحيا في فراغٍ أو في المطلق بل في سياق تاريخي محدد ، وفي ظل شروط حياتيه اقتصادية، اجتماعية، ثقافية، سياسية معينة ، ومن خلال علاقة الأفراد ببعضهم البعض، وقيامهم بأدوارهم في الحياة الاجتماعية وتفاعلهم، وعبر العمليات الاجتماعية (كالتنشئة الاجتماعية والتعلم والصراع والتعاون والمثاقفة ... إلخ) ، تتكون إدراكات الناس لواقعهم وتتشكل رؤاهم للعالم ويصاغ وعيهم بموقفهم إزاء الجماعات الأخرى وموقف تلك الجماعات منهم كما تتشكل صورة الذات الجماعية والفردية لديهم ، هذه المدركات والرؤى وأشكال الوعي تكمن في ممارسات الناس وعاداتهم الاجتماعية ، وتبطن معتقداتهم وتقف وراء سلوكهم اللفظي والفعلي ، وتتبدى في حالة المفكرين ومنتجي الثقافة في الأعمال الإبداعية التي تتخذ شكل النظريات والأعمال الفنية و الأدبية أو الأفكار والفلسفات .

1 عاطف أحمد فؤاد ، **سوسيولوجيا المعرفة - الماهية والمناهج** ، مجلة العلوم الاجتماعية ، السنة 4 ، العدد 4 ، كانون الثاني يناير ، 1977 ، ص ص 16 – 17 .

المطلب الثاني: مكونات الحقل المعرفي

نشير هنا إلى محاولة عالم الاجتماع الفرنسي (جورج جورفيتش) الذي ينظر إلى الأنساق المعرفية باعتبارها تنظيمات متدرجة ومتغيرة من الأنواع المعرفية ، يتميز كل نسق منها بعلاقة خاصة يمكن أن تتغير وفقاً للأطر الاجتماعية التي ترتبط بها والأنساق المعرفية، فبالإضافة إلى المعرفة السياسية كمكون من مكونات المعرفة والتي سيتناولها المبحث التالي، قد ضم تصنيف (جورفيتش) للحقل المعرفي المكونات التالية:

1 – المعرفة الإدراكية للعالم الخارجي

Perceptual knowledge of the External World:

وتتكون من مجموعة متناسقة من الصور عن العالم الخارجي ، وهذه الصور تتموضع في مجال مكاني وزماني ملموس ومحدد، وهذا النوع من المعرفة يفترض سلفاً وجود إدراكات جمعية لكل من الزمان والمكان و أحكامٍ جمعية حول صحة الوحدة بينهما وصحة محتواهما . ويشير (غورفيتش) إلى الأهمية النسبية التي يمكن أن يكتسبها هذا الضرب من المعرفة ضمن النسق الهيراريقي (التدرجي) ففي المجتمع الاقطاعي مثلاً كانت المعرفة الإدراكية للعالم الخارجي تحتل آخر الأوضاع والدليل على ذلك غياب المنظور في الفن (أي غياب الأبعاد التي تعطي الانطباع بالتجسد في الصور)، وانغلاق المدن والقرى على نفسها من حيث أسلوب العمارة والتنظيم .

2 – معرفة الآخر و " النحن" والجماعات والطبقات والمجتمعات

Knowledge Of The Other, The "We", Groups, Classes, And Societies:

وهذا نمطٌ خاص من المعرفة تدرك فيه هذه الكيانات (الآخر والنحن والجماعات والطبقات والمجتمعات) بوصفها حقيقية وصحيحة ، ولم يتم فهم ذلك إلا عن طريق الفلسفة وليس علم الاجتماع، وهذا تناقض ظاهري له أسبابه المتصلة بطبيعة هذا الإدراك وتلك المعرفة من ناحية وطبيعة "النحن" والآخر واختلاف صورهما حسب الأطر الاجتماعية التي عرفها التاريخ من ناحية أخرى .[1]

1 George Gurvitch, **The Social Frameworks of Knowledge**, Basil Blackwell, Oxford 1971, p p 23-26.

3 – معرفة الذوق السليم

Common Sense Knowledge

والتي يمكن الإشارة إليها بالمصطلح الواسع "معرفة الحياة اليومية" وهي تتكون من معرفة الآخر و "النحن" والعالم الخارجي (المرتبط ارتباط أوثق بـ"نحن" أو بجماعة ما) ومن أشكال بسيطة معينة من المعرفة التقنية مثل التقنيات الجسدية ، وأساليب التأدب والتحفظ وتنزع هذه المعرفة إلى الانحياز لصالح المعرفة التقليدية أي معرفة أصحاب التجربة ومعرفة أدب الحياة التي غالباً ما تفتقر إليها الأجيال الأصغر، ويلاحظ "جورفيتش" أن عملية انتقال هذا الضرب المعرفة من جيل إلى جيل قد أصبح يمثل مشكلة، فكل جيل بل كل جزءٌ من جيل صار يطور لنفسه معرفة الذوق السليم الخاص به ، وعلى كل حال فكلما كان المجتمع أكثر ثقافة كلما تضاءل دور معرفة الذوق السليم، وكلما كان أكثر أمية كلما ازدادت أهمية هذا الدور، ولازالت هناك في عالمنا المعاصر بعض الجماعات ضيقة النطاق التي تستمر فيها هذه المعرفة وتهيمن، مثل الأسر المعيشية، والقرى المعزولة وبعض الهيئات المهنية مثل الجيش أو المهن الطبية ، كما أن الكليات وبعض تنظيمات التعليم العالي الأخرى تلزم نفسها في حياتها الداخلية وسير عملها بنوعٍ بسيط من معرفة الذوق السليم .[1]

4 – المعرفة التقنية

Technical knowledge

وهي ليست مجرد معرفة الوسائل التي تستخدم في تحقيق غايات مثالية على ما يذهب الفلاسفة الروحانيون وليست معرفة عليمة تطبيقية تتسم بالقولبة والقابلية للنقل كما تذهب الوضعية الفجة، إنها نمط من المعرفة فريد لا يمكن اختزاله إلى أي نمطٍ آخر، فعلي الصعيد الدولي تنزع بعض الدول لهذا النوع من المعرفة لرغبتها في تعزيز قوتها أو إلى مدى أبعد وهو السيطرة على العالم والتحكم فيه واستخدامه وتنظيمه ، إنه جزء من الأجزاء المكونة للبراكسيس praxis " الممارسة" بالمعنى الذي فهمه ماركس ، وهذا النمط من المعرفة متكامل مع القوى المنتجة ، فالمعرفة هنا هي (تلك المعرفة المعنية بكل أنواع الاستخدام المؤثر الدقيق القابل للانتقال والمتجدد، وتكمن وراء اكتساب هذه المعرفة الرغبة في الهيمنة على عوالم الطبيعة والانسان والمجتمع من أجل الإنتاج والتدمير والصون والتنظيم والتخطيط والاتصال والانتشار).[2]

1 Ibid, pp 26-27.
2 Ibid, p 29.

5 – المعرفة العلمية

Scientific Knowledge

يميل هذا النمط من المعرفة إلى التجرد من الهوى " المصلحة" وإلى الانفتاح والتراكم والتنظيم والتوازن والدمج بين ما هو مفاهيمي تصوري وبين ما هو امبريقي ، ويعتمد على أطر مرجعية يمكن التحقق من صحتها من خلال ما يتم التوصل إليه من نتائج تستلزم هي نفسها التحقق التجريبي، ويقول "جورفيتش" أنه على الرغم مما تزعمه المعرفة العلمية من أنها "بمنأى عن الشجار" أي منفصلة عن الأطر الاجتماعية فإنها لا تتمتع إلا باستقلال نسبي ، ولقد كان خطأ الوضعية الكبير هو تبني تلك المزاعم حرفياً. إن الارتباطات الاجتماعية تتدخل في كل أنواع المعرفة العلمية، وكلما كانت المعرفة أكثر تطوراً، كلما كانت الارتباطات أقوى ، وينطبق ذلك على العلوم الدقيقة والعلوم الطبيعية، مثلما ينطبق على العلوم الإنسانية ، وبصفة خاصة التاريخ وعلم الاجتماع.[1]

6 – المعرفة الفلسفية

Philosophical Knowledge

ويعتبرها "جورفيتش" نوع من المعرفة من الدرجة الثانية، ولكونها كذلك فإنها تتغذى وبصورة تأملية على أنواع أخرى من المعرفة (وأيضاً على أفعال عقلية غير معرفية) ، وتسعى إلى دمج تلك الجوانب الجزئية في كليات لا نهائية لكي تقوم بتأييدها والمصادقة عليها، وهذا النمط من المعرفة في مجال النظرية نمط متعالٍ منعزل مقصورُ على فئة قليلة ونخبوي، ورغم أن المعرفة الفلسفية تتولد عن الجدل بين المعرفة غير المتحيزة والمعرفة الملتزمة فإن المعرفة الفردية هنا هي التي تهيمن على المعرفة الجمعية، ومن ثم ظهرت فكرة برج الفلاسفة العاجي الشهير.

ويقول "جورفيتش" أننا ينبغي أن نلاحظ أن العلاقة بين المعرفة الفلسفية والمعرفة العلمية تظل معقدة حتى بعد مرور فترة طويلة من الزمن على عصر كانت تبدو فيه المعرفة الفلسفية هي المهيمنة ، لقد كانت هذه المعرفة تمثل المكانة الأولى بين كل أنواع المعارف في المدينة القديمة وفي البدايات الرأسمالية عندما كانت تلك المعرفة تمثل أساس التنوير ، أما في العصور الحديثة فقد حلت محلها المعرفة التقنية والمعرفة السياسية .[2]

1 Ibid, pp 33-35
2 Ibid, pp 35-37

المطلب الثالث: مصادر المعرفة

نحاول في هذا المطلب أن نجيب عن سؤال، من أين تأتي العرفة التي تسكن أذهان الناس؟ أولاً ينبغي لنا أن نذكر أنه لا يمكن تصور وجود مصادر لما نعتبره (معرفة) خارج نطاق خبرة الجماعة الثقافية، وخارج نطاق المجال الاجتماعي بكل مكوناته، فالواق الاجتماعي الثقافي بمحدداته المختلفة هو الوعاء الذي يضم مصادر المعرفة كافة التقليدي منها و الجديد الثابت نسبياً والمتغير دائماً ، واضافة إلى ما عرضه الفلاسفة من أقوالٍ حول مصادر المعرفة وآرائهم حول الحس أو التجربة أو العقل أو الحدس فإنه يمكن تحديد مصادر المعرفة على النحو التالي :

1- الذاكرة الجمعية:

Collective Memory

والمقصود بالذاكرة الجمعية هنا هو مجمل الموروث الثقافي الذي يشتمل على عناصر متعددة ومتنوعة كالأعراف والممارسات الجمعية والعادات، و صور التعبير المختلفة، التي تنطوي عليها الثقافة الشعبية والمعتقدات والأحكام والمعايير الدينية والأخلاقية، ومحددات السلوك والقيم التي اكتسبت قدرٍ ما من الرسوخ في مختلف المواقف ، ولقد كان علماء الأنثروبولوجيا والفولكلور والاجتماع الأوائل يستخدمون مصطلح (التقاليد) للإشارة إلى تلك العناصر ، وكان المصطلح يشير في محتواه إلى كل ما هو قديم وغير متغير ، لكن المصطلح تعرض للنقد الشامل بوصفه غير دقيق ومحملٍ بالأيديولوجية المحافظة ، وبدلاً منه ظهر مصطلح (الذاكرة الجمعية) الذي ينطوي على الاعتراف بأن الماضي يعاد تفسيره بصورة مستمرة لكي يفي بحاجات الحاضر المتجددة.[1]

2- العلم

Science

العلم يشكل مصدراً رئيسياً من مصادر المعرفة، وإحدى ميزات هذا المصدر هي أن المعرفة التي يقدمها هي أقرب إلى حقيقة الظواهر والأشياء مقارنة بغيرها من أنواع المعرفة الأخرى، ومن هنا صار الإنسان خاصة في المجتمعات الصناعية المتقدمة يعتد كثيراً بالعلم كمصدرٍ للمعرفة. لقد أصبح العلم يرتبط بحياة الناس العملية من ناحية وبسياسات الدول والمنظمات الدولية والوطنية من ناحية أخرى مما أدى إلى ظهور الحاجة إلى وضع لوائح ومواثيق وقوانين وأساليب للعمل لمواجهة متطلبات التوسع في نشر المعرفة العلمية وتنظيم النشاط العلمي. ولقد أصبح موضوع العلم كمصدرٍ للمعرفة في بؤرة

1 أنظر :

- Maurice Halbwachs, **On Collective Memory**, London & Chicago, University of Chicago Press, 1992.
- Clifford Geertz, **THE INTERPRETATION OF CULTURES**, NEW YORK, Basic Books, Inc,1973.

اهتمام علم اجتماع المعرفة، وذلك لمعالجته لقضية الصلة بين العلم والأطر الاجتماعية ومصالح القوى السياسية والاجتماعية والأيديولوجيات.

ويتفق أغلب المؤرخين على أن العلم الحديث قد بدأ في الظهور خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر في أوروبا، أي بعد انتهاء النظام الاقطاعي ودخول مجتمعات القارة الأوروبية حقبة جديدة من تاريخها، تغيرت فيها نظمها السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية ومنذ ذلك الوقت أخذ دور العلم يتعاظم بحيث أصبح أحد الأسس التي قامت عليها الحضارة الغربية الحديثة وأخذت التفسيرات التي يقدمها لظواهر الطبيعة والمجتمع تحل محل التفسيرات اللاهوتية والميتافيزيقية التي صار كثير منها متعارضاً مع الظروف المتغيرة المتمثلة في زيادة حجم المدن وحركة التجارة والرأسمال والنمو السكاني والسفر والتنقل والاكتشافات والاختراعات، وأصبح العلم يشكل مصدراً رئيسياً من مصادر المعرفة.

3- الفن والأدب

The Art and Literature

تمثل الفنون والآداب بمختلف أشكالها وأجناسها ينابيع أولية مهمة للمعرفة الإنسانية، فهي تمد الإنسان بمشاعر وصور ذهنية ومعاني، ودلالات يستدمجها الإنسان وتصير جزءً من الأجزاء المكونة لرؤيته للعالم، ولمعرفته التاريخية والاجتماعية والطبيعية ومعرفته بالآخرين.

وفي مواقف كثيرة يجد الإنسان نفسه وقد أستحضر تلك المشاعر والصور والمعاني، وربما شكلت لديه مرجعيات في تعامله مع الأحداث والأشخاص، وتكمن قوة الفنون والآداب في أنها من خلال ما تقدمه من صور مبتكرة، تكشف عن أشياء جديدة في أنفسنا وفي العالم المحيط بنا، وبالتالي تنطوي على دعوة دائمة لخلق اشكال جديدة للوجود الإنساني وهنا تتجلى أهميتها ويبرز دورها في إثراء حياتنا.

لقد كانت الفنون والآداب هي أقدم الأنشطة التي عرفها الإنسان وارتبطت ارتباطاً وثيقاً بعمله وبممارساته اليومية، بل لقد كانت أقدم من أي نظام معرفي آخر في التعبير عن أحوال الإنسان ومشاكله من ناحية، وفي رفده باستبصارات حول عالمه النفسي وحياته الاجتماعية من ناحية أخرى، وقد ظلت الفنون والآداب وسوف تظل منبعاً ثرياً للمعرفة الإنسانية، وإن كانت تتعرض لتغيرات وتطورات وانقسامات تفقدها وحدتها القديمة، وذلك من جراء ما يصيب المجتمعات من تبدل في الظروف الاقتصادية والاجتماعية والثقافية عموماً.

ويحصل الفرد كذلك على المعرفة بشكل عام والمعرفة السياسية بشكل خاص من عدة مصادر منها: الأسرة، المدرسة، الإعلام، التنظيمات السياسية، والمؤسسة الدينية، والجامعات التي تكمن قيمتها الحقيقية في مدى انغماسها وارتباطها بقضايا المجتمع وتقديم الحلول المثلى لها، ومنها يتحصل الفرد على معلومات متصلة بالشأن السياسي تحدد السلوك المتوقع منه سياسياً [1].

1 د. ياسر ابو حامد، **مستوى المعرفة السياسية لدى طلبة الجامعات الفلسطينية بالتطبيق على طلبة جامعة النجاح الوطنية**، مجلة جامعة الاستقلال للأبحاث، العدد (1) ، المجلد (4) ، حزيران 2019 ، ص ص 123 -124 .

المبحث الثاني: المعرفة السياسية والمفاهيم المرتبطة بها

تتكون المعرفة السياسية في جوهرها من شبكة خاصة من التعبيرات والآراء التلقائية والتأملية حول الموقف الحاضر والمستقبلي وأحياناً الماضي لبنية اجتماعية أو حالة أو أزمة اجتماعية، وهي أكثر أنواع المعرفة التي يلتزم بها أصحابها أي أن الطابع الغالب عليها في الأساس هو طابع التحيز والتشيع وهذا هو السبب في أنها عادة ما تكون منغلقة إزاء حجج الخصوم (أو حتى حجج المنافسين المباشرين) والمعرفة السياسية يمكن أن تدفع – في مختلف الظروف – إما إلى رفض التسوية أو إلى الانفصال التام ، والعناد المطلق، أو إلى التراجع التكتيكي، والاعتدال وهي ليست مشبعة بالأيديولوجية فحسب، بل و أيضاً باليوتوبيات والأساطير" بمعنى الصور الرمزية التي تدفع إلى الفعل، وتنزع المعرفة السياسية إلى الصعود إلى أعلى مكانة ضمن الأنساق المعرفية في المجتمعات التي تكون فيها الصراعات الجماعية حادة والعداءات الطبقية قوية .[1]

قد لا يبدو لنا للوهلة الأولى ذلك التداخل الكبير الموجود بين علم الاجتماع من حيث ميلاده وتأسيسه؛ ومن ثم من حيث انصهاره كعلم يرتبط بالمنهج، وبين تلك المعرفة السياسية الي تتكئ على جذور فلسفية أبعد بكثير وأسبق من ذلك المد اليوناني للفكر الإنساني. لقد كان منتصف القرن التاسع عشر فترة الدعوة إلى المعرفة العلمية للظواهر الاجتماعية بما في ذلك الظواهر السياسية، فالدراسات في علم الاجتماع تقوم منذ تأكيد(كونت) على ذلك على أساس موضوعي وتأخذ بالمنهج العلمي سبيلا للمعرفة، ويعتبر كونت استقرائيا من خلال دعوته إلى ملاحظة الظواهر واكتشاف القوانين ورفضه الأنساق الميتافيزيقية للفلاسفة والطريقة الجد مجردة للاقتصاد والتي ما هي في الأصل إلا افتراضات استنباطية، لذلك يبدو ومنذ الوهلة الأولى بأن الوضعية في جملتها تحقيقيه وتحققيه، وفي إطار الشيئية يريد أن يجعل منها دور كايم المرآة العاكسة للكون، وقد تسلطت هذه النزعة العلمية الحادة على علماء الاجتماع منذ البدء بقصد تأكيد وجود واستقلال هذا العلم، وقد بلغ من أثر ذلك إعلان دور كام عن ضرورة إلى العوامل الاجتماعية وكأنها أشياء، يستهدف بهذه المبالغة التقيد بالمنهج العلمي على الرغم من أن هذه الظواهر الاجتماعية تمثل في ثناياها ما لا يمكن اعتباره من قبيل الأشياء مثل الفكر والقيم. إن ظهور علم الاجتماع وارتباطه منذ ميلاده بالمنهج العلمي، ترتب عليه تأكد الاعتقاد بإمكانية المعرفة السياسية العلمية، بل قام بذلك فعلاً علماء الاجتماع منذ أن ساد الاعتقاد بأن علم الاجتماع علم يشمل كل ما هو اجتماعي سواءً كان سياسيا أو غيره. [2]

---

1 George Gurvitch, op. cit, pp 32-33.

2 د. جيلاني كوبيبي معاشو ، **الخصوصية الفلسفية لعلم الاجتماع السياسي**، في **حوار الفلسفة والعلم سؤال الثبت والتحول ، ط1 ، مجموعة ناشرين ، 2012 ، ص ص 37 – 38.**

وعلى الرغم من أهمية مفهوم المعرفة السياسية وكثرت استخدامه في علم السياسة بشكل خاص وفي العلوم الاجتماعية بشكل عام إلا أنه كثيراً ما يتداخل مع بعض المفاهيم الأخرى خاصةً مفهوم الوعي السياسي، والثقافة السياسية.

المطلب الأول: مفهوم المعرفة السياسية

بما أن الإنسان كائن اجتماعي سياسي بطبعه يحتاج إلى العيش في مجتمع، كما أن تكوين المجتمع يحتاج إلى تنظيم وحاكمين ومحكومين بدأ الإنسان بالتفكير في السلطة والسياسة والتنظيم ونتج عن هذا التفكير معرفته السياسية بما يحيط به، فالمعرفة السياسية ببساطة هي كل ما يكتسبه الإنسان من معرفة ودراية تتعلق بالسلطة السياسية والحكم والدولة والشؤون العامة.[1]

يعرّف (ديلي كاربيني وكيتر) المعرفة السياسية بأنها "نطاق المعلومات الواقعية حول السياسة المخزنة في الذاكرة طويلة المدى"[2].

وتعرف أيضاً على أنها كل ما يتعلمه الإنسان من معلومات وأخبار وبيانات بهدف تنمية المفاهيم السياسية لديه عن مجتمعه المحلي والإقليمي والدولي، بالإضافة إلى معرفة الحقوق والواجبات والقيم السلوكية، والمعايير والتوجهات الأساسية للتكيف مع المجتمع بصورة عامة [3].

كما تعرف المعرفة السياسية في دليل كامبردج للعلوم السياسية بأنها مقياس لقدره الفرد على تقديم اجابات صحيحة على مجموعة محددة من الأسئلة المستند إلى حقائق سياسية، أي أن المعرفة السياسية تتضمن مجموعه من الحقائق المرتبطة بالسياسة بما فيها من معلومات وأحداث وشخصيات ومؤسسات سياسية [4].

ينبغي تمييز المعرفة السياسية عن "العلم السياسي" وعن "علم الاجتماع السياسي" اللذان يدرسان بمناهج مختلفة الأنظمة السياسية والدساتير وتنظيم الانتخابات والسلطة الخ، وباختصار يدرسان كل

---

1 د. ناجي عبد النور، **منهجية البحث السياسي**، ط1، عمان ، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، 2011، ص ص 13- 14 .

2 Diana Owen - Suzanne Soule, **Political Knowledge and Dimensions of Political Engagement**, Paper prepared for presentation at the Annual Meeting of the American Political Science Association, San Francisco, CA, USA, September 3-6, 2015, p 3.

3 أشرف عصام فريد صالح، **دور مواقع التواصل الاجتماعي في زيادة المعرفة بالقضايا السياسية لدى الشباب الجامعي الأردني**، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، 2016 ، ص 7.

4 د. خالد محمد الفضاله ، **مستوى المعرفة السياسية لدى طلبة كلية التربية الأساسية في دولة الكويت في ضوء بعض المتغيرات** ، مجلة التربية، كلية التربية بجامعة الأزهر ، القاهرة ، العدد (189) ، الجزء (2) ، يناير 2021 ،ص40.

ما يتصل بالدولة وبالسياسة، كذلك يجب تمييز المعرفة السياسية عن العقائد السياسية والفلسفة السياسية التي تبرر الأنظمة الحاضرة أو المقبلة وترمي أحياناً لأجل هذه الغاية إلى "منهجة" المعارف السياسية المكتسبة.[1]

تشمل المعرفة السياسية المعلومات الوصفية والتفسيرية الإرشادية حول مختلف جوانب السياسة مثل السياسات أو المؤسسات أو الأحداث، كما يمكن أن يشمل على التعرف السلوكي المتعلق بالبحث عن المعلومات ومعرفة كيفية القيام بمجموعة من الأفعال السياسية، مثل كيفية التصويت.[2]

المعرفة السياسية لا تفترض وجود الدولة مسبقا أو فعلها السياسي، وهي بالتالي تتجلى قبل ظهور الدولة في شتى أنماط المجتمعات البدائية من خلال تصارع العشائر والقبائل، والمنافسات بين العشائر. إن المعرفة السياسية يمكن رصدها بوجه خاص في الأفعال، كالنزاعات والصراعات حيث تتصادم الجماعات والطبقات والأحزاب تصادماً مباشراً. وإننا ندرسه اليوم دراسة أيسر في مقررات المؤتمرات النقابية وشتى الأحزاب السياسية أكثر مما ندرسه في برامجها أو عقائدها. إن اقتران الأحكام القيمية والأحكام الفعلية يشكلان المعرفة السياسية، بيد أن هذه لا تقبل الانخفاض الى معرفة ايمانية. لأنها معرفة قبل كل شيء: إنها معرفة واقعية ودقيقة جداً للقوى المتنازعة وللبيئة التي يجري فعلّها فيها. وبالتالي فإن المعرفة السياسية تتضمن الوعي الواضح للمصاعب التي ينبغي قهرها ومساً حاداً بالسلوك الواجب اتخاذه في هذا الظرف الاجتماعي أو ذاك، وهي بمقتضى الحال ستوحي اذن بسلوك ثوري، متطرف أو مطلبي على الأقل، لكي تدفع في ظروف أخرى نحو التسوية، والاعتدال «لأجل التقاط النفس» حسب عبارة لينين الشهيرة التي استهل بها عام1922 نهج «السياسة الاقتصادية الجديدة» في الاتحاد السوفياتي وحتى لأجل التراجع.[3]

هناك سر في طابع المعرفة السياسية، وهو سر إذا جاز القول يبرر وجوده في الميدان المعرفي، وهو يكمن في كون المقصود هو اقتران خاص للإيمان بمثال مع المعرفة الضرورية لتخطي العقبات، ولاقتناص الفرص المناسبة منذ أن تظهر. إن المعرفة التقنية المطبقة على تدبير البشر وجماعات الأنصار والجماهير العريضة أحياناً، تلعب هنا دوراً لا يمكن إهمالهُ: وقد صار في عصرنا متزايدة الأهمية ... وعليه، فإن المعرفة السياسية تشكل في صورةٍ ما. اقتراناً بين عدة أنواع من المعارف : معرفة الآخر و"النحن" ومعرفة الحس السليم والمعرفة التقنية، وأخيراً المعرفة المباشرة للمعالم الاقتصادية

1 جورج غورفيتش ، **الأطر الاجتماعية للمعرفة** ، ترجمة – د. خليل أحمد خليل ، ط3، بيروت ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 2008، ص ص 38. 39 .

2 James N. Danziger, **Understanding The Political World A Comparative Introduction To Political Science**, 11th Edition, Pearson Education, 2012, USA, p 21

3 جورج غورفيتش ، مرجع سابق، ص 40.

والنفسانية الخاصة بالواقع الاجتماعي، من خلال تجلياتها في الظروف الشاملة ، بيد أن الأمر لا ينحصر أبداً في مجرد جمع أنواع المعرفة المذكورة، بل المقصود هو انصهارها الذي لا يقبل الانفكاك ، في نوع معرفي قائم بذاته، لا يقبل الخفض، وخاص تماماً، وهذا ما يمكن تبيانه من خلال الملاحظة أن المعرفة السياسية في بعض المنظومات المعرفية، لاسيما تلك التي تتوافق مع الرأسمالية التوجيهية من جهة، ومع الشيوعية المركزية من جهة ثانية، إنما تبدو قادرة على أن تسود كل أنواع المعرفة الأخرى وأن تخترقها .

لا شك أنه لا يوجد معرفة أكثر ايديولوجية من المعرفة السياسية. إلا أنه من المناسب أن نلاحظ أنه ما من نوع معرفي ينجو كلياً من نفوذ الأيديولوجيا، فهذه تدفع بالواقع، المعرفة الادراكية للعالم الخارجي، معرفة الآخر و "النحن" معرفة الحس السليم، المعرفة التقنية والعلمية في درجات مختلفة، وبشكل شديد جداً تدمغ المعرفة الفلسفية . [1]

المطلب الثاني: المعرفة السياسية والثقافة السياسية

لقد ظل مفهوم الثقافة السياسية موضع جدل ونقاش شديد بين علماء السياسة وعلماء الأنثروبولوجيا وعلم الاجتماعي السياسي، وإن كان مفهوم الثقافة السياسية حديث النشأة فإن جذوره تمتد إلى فلاسفة الإغريق الذين كانوا يطرحون مفهوم الفضيلة المدينة بمعنى التمسك بالقيم،[2] وفي أواخر الخمسينيات وأوائل الستينيات من القرن الماضي، ومع بروز ما أُطلق عليه الثورة السلوكية اكتسح مفهوم الثقافة السياسية مجال علم السياسة، مشيراً بذلك إلى تحول جوهري من دراسة المؤسسات الرسمية إلى دراسة السلوك غير الرسمي الذي يضفي نبض الحياة على هذه المؤسسات، لقد بشر مفهوم الثقافة السياسية بإمكانية توحيد هذا العلم، وعبور الفجوة بين "الميكرو و الماكرو" في النظرية السياسية، وذلك عن طريق ربط سلوك الأفراد بالنظام الذي يعيشون فيه ويشكلون جزءاً منه. [3]

لقد حاول "غابريل ألموند" استجزاء الثقافة السياسية باعتبارها تتعلق بالظواهر السياسية فقط وعدها مستقلة، أي ثقافة خالصة بوسعها أن تعزل التوجهات السياسية للأفراد، أما "لوسيان باي" فقد بنى مفهوم الثقافة السياسية على انه التاريخ الجمعي للنظام السياسي ولتاريخ حياة الافراد الذين يكونوه فهو مجموعة الاتجاهات والمعتقدات والمشاعر التي تعطي نظاماً ومعنى للعملية السياسية،

1 المرجع نفسه ، ص ص40 - 41.

2 ثامر كامل محمد الخزرجي، **النظم السياسية الحديثة والسياسات العامة، دراسة معاصرة في استراتيجية إدارة السلطة**، ط1 ، عمان، دار مجدلاوي ، 2004، ص 95.

3 مجموعة مؤلفين، **نظرية الثقافة** ، ترجمة : د. علي سيد الصاوي، مراجعة أ.د الفاروق زكي يونس، الكويت ، سلسلة علم المعرفة ، العدد 223، يوليو 1997 ، ، ص 315.

أما "موريس ديفرجيه" فقد رأى أن الثقافة السياسية هي جزء من الثقافة السائدة في مجتمع معين وأنها بمجموع عناصرها تكون تركيباً منظماً وينطوي على طبيعة سياسية.[1]

كما تعرف الثقافة السياسية على أنها "مجموع ما يملكه الفرد من معارف عن النظام السياسي ومشاعر إيجابية أو سلبية نحو القادة والمؤسسات وأحكام تقييميه بشأن الظواهر والعمليات السياسية"، وهي كذلك "الجوانب السياسية للثقافة السائدة في مجتمع من المجتمعات باعتبار أن هذه الجوانب تشكل جملة متناسقة الأجزاء".[2] في حين عرّفها آخرون بأنها "القيم والمعتقدات والاتجاهات العاطفية للأفراد حيال ما هو كائن في العالم السياسي". [3]

ولقد تطور مفهوم الثقافة السياسية بصورة واضحة في إطار الدراسات التنموية، كما يمكن تعريف الثقافة السياسية بطريقتين أساسيتين، على مستوى الفرد، وعلى مستوى النظام:

أ. على مستوى الفرد:

حيث يشكل الإنسان بؤرة الثقافة السياسية، وتشكل الثقافة السياسية في الوقت نفسه الطريقة أو المنهجية التي تنظم تفكير الإنسان لتساعد على تقويم الدوافع والاتجاهات المكونة للبيئة الخارجية، أي الموضوعية والتي تسهم في تكوين الرموز والقواعد والمؤسسات المكونة للنظام السياسي، فتتحول الثقافة السياسية إلى عنصر لدمج الفرد، أو تحقيق تفاعل الفرد مع النظام السياسي، فالثقافة السياسية تدل بوجه محدد على التوجهات السياسية للأفراد إزاء النظام السياسي و أجزائه وفعالياته المختلفة، وتدل كذلك على الاتجاهات إزاء النشاط الذي يقوم به الفرد في النظام السياسي، بمعنى أن دراسة الثقافة السياسية تشير إلى البعد السيكولوجي في حياة الفرد المدنية، وهي معيار معرفة بماذا يشعر الفرد، وكيف يفكر بالرموز، والمؤسسات والقواعد التي تكون النظام السياسي في مجتمعه، وكيف يستجيب لها من ناحية، وما هي الروابط بينه وبين المقومات الأساسية لنظامه السياسي من ناحية أخرى، وكيف تؤثر هذه الروابط على سلوكه.

ب. على مستوى النظام السياسي:

بمعنى موقف الجماهير في مجتمع معين من النظام السياسي القائم فيه، والعناصر الأساسية التي تتكون منها، وهو ما يعني كيفية تقييم أوسع للجماهير من المواطنين لمؤسساتهم الرسمية، والشعبية، أي أن الثقافة السياسية هنا تؤخذ على محمل كونها وسائل اندماج وتلاحم بين الأفراد ضمن قائمة

1 ثامر كامل محمد الخزرجي، مرجع سابق ، ص 96.

2 صالح بلحاج، **التنمية السياسية: نظرة في المفاهيم والنظريات**، مجلة أكاديميا ، العدد الأول ، جانفي 2013، ص 20.

3 أمحمد مالكي (وآخرون) ، **الانفجار العربي الكبير في الأبعاد الثقافية والسياسية**،ط1 ، بيروت، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2012، ص 256 .

على أساس التوجهات الثقافية السياسية المتماثلة والمتناسقة والملائمة بالنسبة إلى المؤسسات السياسية، فالثقافة السياسية هنا تؤخذ على أنها تدل على تلك التوجهات السياسية الجماهيرية عبر النظام السياسي مأخوذاً بكليته.[1]

ولكي يدرس المرء المعرفة السياسية والثقافة السياسية في مجتمع معين يتعين عليه أن يعرف أو «يعيد طرح» المقولات السياسية وأن يربطها بشبكة أوسع من المفاهيم والممارسات السياسية: وبلغة وثقافة ذلك المجتمع، وفوق ذلك فالمرء بحاجة إلى أن يفهم ما تعنيه المقولات السياسية للناس العاديين. فمقولات سياسية مثل «الثورة» و«الحرب»» و «الديموقراطية» و«الديكتاتورية» و«حقوق الإنسان» و«الثقة» وما شابه» تنطوي على ثروة من الدلالات الرمزية والاجتماعية.[2]

وما يحتاج إلى أن يُدرس ليس المعرفة السياسية فقط بل نظم المعرفة والتمثيلات الاجتماعية للمعرفة وهي التي تتغير وتتحول وهي تنتقل من محيط إنتاجها إلى بيئات مختلفة. ويتعين أن تتركز الدراسة على الكيفية التي يفكر بها أفراد معينون ومجتمعات معينة حول العالم السياسي الخاص بهم وكيف يكون للتفكر ذاته إطار من «الأفكار والتمثيلات والمعتقدات الجمعية التي ترسم آفاق جماعة من الناس».[3]

المطلب الثالث: المعرفة السياسية والوعي السياسي

يعرف "الوعي" بأنه:(إدراك المرء لذاته ولما يحيط به إدراكاً مباشراً، وهو أساس كل معرفة)

ويمكن إرجاع مظاهر الوعي إلى ثلاثة أقسام:

1 – الإدراك والمعرفة.

2 – الوجدان.

3 – النزوع والإرادة.

هنا ووفقاً لمفهوم الوعي السياسي بشكلٍ عام يشير الوعي إلى العوامل المرتبطة بالبيئة الإنسانية، ومعرفة الإنسان بتلك البيئة، من جميع النواحي معرفة واعية، بحيث يستطيع تحليلها ومعرفة نتائجها، وعلماء النفس يعرفون الوعي بأنه (شعور الكائن الحي بنفسه أو ما يحيط به) .[4]

فالوعي هو محصل عمليات ذهنية وشعورية معقدة، فالتفكير وحده لا يتفرد بتشكيل الوعي، فهناك الحدس والخيال والأحاسيس والمشاعر والإرادة والضمير، وهناك المبادئ والقيم ومرتكزات الفطرة

1 ثامر كامل محمد الخزرجي، مرجع سابق ، ص ص 96-97.

2 كريستيان تيليغا، **علم النفس السياسي – رؤى نقدية** ، ترجمة – أسامة الغزولي ، الكويت ، سلسلة عالم المعرفة ، مايو 2016 ، ص 103.

3 المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

4 صلاح محمد عبد الحميد و منير ممدوح الشامي، **الإعلام السياسي**، ط2، القاهرة، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، 2012 ، ص 15.

وحوادث الحياة والنظم الاجتماعية، والظروف التي تكتنف حياة المرء، وهذا الخليط الهائل من مكونات الوعي يعمل على نحوٍ معقد جداً لاكتساب الوعي السياسي حول ما يدور في البيئة الإنسانية من أحداث وظروف سياسية متسارعة وديناميكية من وقتٍ لآخر. [1]

ومع تقدم العلم أخذ مدلول الوعي ينمو نحو العمق والتفرع والتوسع ليدخل العديد من المجالات النفسية والاجتماعية والفكرية والسياسية كذلك، فقد كثرت المجالات التي يضاف إليها الوعي، فهناك الوعي الاجتماعي، والوعي الطبقي، والوعي السياسي.[2]

وتختلف تعريفات الوعي السياسي على حسب الاختلاف الأيديولوجي والبيئي للمجتمعات للبشرية، حيث يعطي كل مجتمع تعريفاً خاصاً للوعي السياسي حسب نوعية ذلك المجتمع. فمثلاً تركز الاشتراكية على العامل الاقتصادي ودور الطبقات في الإشارة إلى ماهية الوعي السياسي وتعريفه، أما في الاتجاه الرأسمالي على العكس من الاشتراكية فالدور الأكبر للوعي السياسي يعتمد على الفرد في حياته وفهم المفاهيم والمصطلحات السياسية حيث ساعد كل من السوق الحر والصحافة الحرة حرية الرأي والتعبير على خلق نوع من الوعي السياسي.[3]

يعرف عمار حمادة الوعي السياسية بأنه: الإدراك الصحيح لمجريات الواقع السياسي، ولما يحصل فيه من أحداث وتطورات، وبعبارة أخرى هو المعرفة الدقيقة لغايات القوى المؤثرة في العالم المحيط بنا ومعرفة الأهداف المستترة وراء مواقفها وتحركاتها ومشاريعها.

وبالرغم من بساطة هذا التعريف إلا أن صعوبة تحقيقه كما يبين حمادة تظهر من الشروط المفروضة فيه:

أ . فالإدراك ينبغي أن يكون صحيحاً، أي ليس نابعاً من أوهام أو ألاعيب.

ب . المعرفة ينبغي أن تكون للغايات والأهداف المستترة وليس للظواهر.

ج . والمعرفة متعلقة بالقوى المؤثرة وليس بقوى المنفعة.[4]

و يقصد بالوعي السياسي كمرادف للمعرفة السياسية تلك العمليات التي يستطيع الإنسان عن طريقها معرفة العالم وتغيراته، ودوره في العملية السياسية، ومشاركته في التصويت في الانتخابات واتجاهاته السياسية، وانتمائه للأحزاب، وكيفية الاعتماد على كل هذه المتغيرات في تقويم الواقع السياسي لمجتمعه، أو تغييره، ويقصد كذلك بمفهوم الوعي السياسي جملة القيم والاتجاهات والمبادئ السياسية التي تتيح للفرد أن يشارك بشكل فعال في تحليل أوضاع مجتمعه ومشكلاته، وإعلان حكمه عليها

1 صلاح عبد الحميد، **الإعلام السياسي**، ط1 ، الجيزة، أطلس للنشر والإنتاج الإعلامي ، 2018 ، ص 91.
2 صلاح محمد عبد الحميد و منير ممدوح الشامي، **الإعلام السياسي**، مرجع سابق، ص 15.
3 المرجع نفسه، ص 16.
4 عمار حمادة، **الوعي والتحليل السياسي**، ط1 ، بيروت ، دار الهادي للطباعة والنشر، 2005، ص ص 29 – 30.

وتحديد موقفه منها والتحرك من أجل تغييرها وتطويرها وإيجاد الحلول لها[1]، فالمعرفة السياسية ترتبط بشكل وثيق بالمشاركة السياسية وتؤثر فيها بطبيعة الحال، والمعرفة القوية والواسعة هي التي تبني مواقف المواطنين تجاه قضاياهم المختلفة بشكل واقعي، فالمواطنون المطلعون هم الأكثر قدرة على الاستجابة للتغيرات في بيئتهم السياسية والتفاعل معها ، وعليه فإن نجاح أي مشاركة سياسية يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالمعرفة السياسية للمشارك في العملية السياسة.

الوعي السياسي والمعرفة السياسية لهما دور هام في تعزيز قيم التسامح السياسي في المجتمع ، فقد أكد " جون هول " على أنه من خلال التوعية والتعليم وزيادة المعرفة السياسية في المؤسسات التعليمية بمختلف مراحلها تتم عملية تعزيز قيم التسامح والانفتاح على الغير خاصة تجاه الأقليات ،[2] وتُعزى المستويات المتزايدة من التطور المعرفي إلى مستويات أعلى من التعليم الذي يزيد المعرفة، فالتعليم يمكن أن يزيد من معرفة الصلات بين الحقوق النظرية وتلك التي نراها في العالم الفعلي، بالإضافة إلى ذلك، تعمل المستويات المتزايدة من المعرفة على تحسين الفهم الأساسي لمبادئ الحرية والديمقراطية، وعلى سبيل المثال تقدم حركة الحقوق المدنية الأمريكية – التي سعت لإلغاء الفصل العنصري المؤسسي والتمييز والحرمان من الحقوق في جميع أنحاء الولايات المتحدة في الستينيات – مثالًا جيدًا للمجموعات التي حُرِمت من حرياتهم المدنية وكسبوا المساواة القانونية بمرور الوقت ، ويرجع ذلك جزئيًا إلى زيادة معرفة ووعي الرأي العام بهذه القضايا. [3]

1 د. خالد محمد الفضاله ، مرجع سابق ، ص 40 .

2 John Powell Hall, **The Effect of Political Knowledge on Political Tolerance**, Doctoral dissertation, Faculty of Auburn University, Auburn, Alabama USA, 2014, P12.

3 John Powell Hall , ibid, P 66 .

نتائج الدراسة:

تبين من خلال الدراسة الآتي:

1. أن مصطلح ثقافة يستخدم عند الكثيرين مصطلح المعرفة في الوقت الذي يكون فيه مصطلح ثقافة أكثر عمومية وشمولية بحيث يشتمل على العديد من المعارف المتنوعة ومنها المعرفة السياسية.
2. أن هناك علاقة بين المعرفة والوجود الاجتماعي وهي انعكاس للواقع كما أن انتشار ونمو الأفكار له علاقة بالمصالح الاجتماعية عموماً بما في ذلك المصالح السياسية.
3. أن الأنساق المعرفية متشابكة ومتداخلة ومتظافرة في حياة الإنسان وما محاولة تصنيفها وتسلسلها إلا لغرض دراستها وأنها يمكن أن تتغير وفقاً للأطر الاجتماعية التي ترتبط بها.
4. أن المعرفة السياسية هي أكثر أنواع المعرفة التي يلتزم بها أصحابها فالطابع الغالب عليها هو طابع التحيز والتشيع كما أنها تنزع إلى الصعود إلى أعلى مكانة ضمن الأنساق المعرفية في مجتمعات الصراع والعداء الطبقي.
5. أن مصطلح الوعي السياسي كثيراً ما يتداخل مع مفهوم المعرفة السياسية حيث المعرفة والوعي عمليتان يستطيع الإنسان عن طريقها معرفة العالم وتغيراته.
6. أن تعدد مصادر المعرفة يرتبط بالتقدم التقني والتكنولوجي حيث يلاحظ سرعة وزيادة مصادر المعرفة وتطورها وبشكل سريع يصعب معه على الإنسان مجاراتها والإلمام بها.
7. أن المعرفة السياسية كمكون من مكونات العقل المعرفي وفي الوقت الذي تتأثر فيه بمحيطها الاجتماعي وتنطلق فيه فإنها كذلك تؤثر في ذلك الواقع وبشكل كبير كما تؤثر في بقية الأنساق المعرفية الأخرى وبدرجات متفاوتة.

المراجع

***المراجع العربية**

أولاً : الكتب

1. أمحمد مالكي (وآخرون) ، **الانفجار العربي الكبير في الأبعاد الثقافية والسياسية**،ط1 ، بيروت، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2012.
2. ثامر كامل محمد الخزرجي، **النظم السياسية الحديثة والسياسات العامة، دراسة معاصرة في استراتيجية إدارة السلطة**، ط1 ، عمان، دار مجدلاوي ، 2004.
3. جورج غورفيتش ، **الأطر الاجتماعية للمعرفة** ، ترجمة – د. خليل أحمد خليل ، ط3، بيروت ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 2008.
4. جيلاني كوبيبي معاشو ، **الخصوصية الفلسفية لعلم الاجتماع السياسي**، في حوار الفلسفة والعلم سؤال الثبت والتحول ، ط1 ، مجموعة ناشرين ، 2012 .
5. صلاح عبد الحميد، **الإعلام السياسي**، ط1 ، الجيزة، أطلس للنشر والإنتاج الإعلامي ، 2018.
6. صلاح محمد عبد الحميد و منير ممدوح الشامي، **الإعلام السياسي**، ط2، القاهرة، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، 2012 .
7. علي مختار ، **إشكالية العلاقة بين الأيديولوجيا والعلوم الاجتماعية** ، ط1 ، القاهرة ، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، 1984 .
8. عمار حمادة، **الوعي والتحليل السياسي**، ط1 ، بيروت ، دار الهادي للطباعة والنشر، 2005.
9. قباري محمد إسماعيل، **علم الاجتماع والفلسفة ،ج 2 نظريات المعرفة**، ط2، بيروت، دار الطلبة العرب 1968.
10. كريستيان تيليغا، **علم النفس السياسي – رؤى نقدية** ، ترجمة – أسامة الغزولي ، الكويت ، سلسلة عالم المعرفة ، مايو 2016 .
11. مجموعة مؤلفين، **نظرية الثقافة** ، ترجمة : د. علي سيد الصاوي، مراجعة أ.د الفاروق زكي يونس، الكويت ، سلسلة علم المعرفة ، العدد 223، يوليو 1997 .
12. ناجي عبد النور، **منهجية البحث السياسي**، ط1، عمان ، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، 2011.

ثانياً: الدوريات

1. خلدون النقيب ، **الأيديولوجيا والطوباوية وعلم اجتماع المعرفة**، الفكر العربي المعاصر ، بيروت ، مركز الإنماء العربي ، العدد 16 ،تشرين الأول – تشرين الثاني 1981.
2. د. خالد محمد الفضاله ، **مستوى المعرفة السياسية لدى طلبة كلية التربية الأساسية في دولة الكويت في ضوء بعض المتغيرات** ، مجلة التربية، كلية التربية بجامعة الأزهر ، القاهرة ، العدد (189) ، الجزء (2) ، يناير 2021 .
3. صالح بلحاج، **التنمية السياسية: نظرة في المفاهيم والنظريات**، مجلة أكاديميا ، العدد الأول ، جانفي 2013.
4. عاطف أحمد فؤاد ، **سوسيولوجيا المعرفة – الماهية والمناهج** ، مجلة العلوم الاجتماعية ، السنة 4 ، العدد 4، كانون الثاني يناير ، 1977 .
5. ياسر ابو حامد، **مستوى المعرفة السياسية لدى طلبة الجامعات الفلسطينية بالتطبيق على طلبة جامعة النجاح الوطنية**، مجلة جامعة الاستقلال للأبحاث، العدد (1) ، المجلد (4) ، حزيران 2019 .

ثالثاً: الرسائل العلمية

1. أشرف عصام فريد صالح، **دور مواقع التواصل الاجتماعي في زيادة المعرفة بالقضايا السياسية لدى الشباب الجامعي الأردني**، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، 2016.

***المراجع الأجنبية**

First: the books

1. Clifford Geertz, **THE INTERPRETATION OF CULTURES**, NEW YORK, Basic Books, Inc,1973.
2. George Gurvitch, **The Social Frameworks of Knowledge**, Basil Blackwell, Oxford 1971.
3. James N. Danziger, **Understanding The Political World A Comparative Introduction To Political Science**, 11th Edition, Pearson Education, 2012, USA.

4. Maurice Halbwachs, **On Collective Memory**, London & Chicago, University of Chicago Press, 1992.

Second: Scientific Theses

1. John Powell Hall, **The Effect of Political Knowledge on Political Tolerance**, Doctoral dissertation, Faculty of Auburn University, Auburn, Alabama USA, 2014.

Third: Scientific Researches

1. Diana Owen – Suzanne Soule, **Political Knowledge and Dimensions of Political Engagement**, Paper prepared for presentation at the Annual Meeting of the American Political Science Association, San Francisco, CA, USA, September 3–6, 2015.